جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

رسالة الصيحة

(رسالة في إصلاح الطريق الصوفي)

لفضيلة الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم رحمه الله

دراسة وتحقيق الدكتور

محمد حسن معاز حسن

دكتوراه في العلوم الإسلامية - قسم الفلسفة الإسلامية
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

رسالة الصيحة (رسالة في إصلاح الطريق الصوفي)
لفضيلة الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم رحمه الله

محمد حسن معاز حسن
قسم الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر.
الإيميل: dr.alkade1990@gmail.com

ملخص البحث:

هي رسالة في «الإصلاح الصوفي» القائم على المنهج الصحيح، حيث قام فيها فضيلة الإمام الرائد الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم بإلقاء الضَّوء على أهمَّ مشاكل الطَّائفة الصُّوفيَّة، وهو ما يُسمُّونه في عُرْف المُتصوِّفة «الرَّسميِّين» بالوَقْف أو الإيقاف.

كما بين في هذا الرسالة أهمية تربية المريدين، وتشريع بعض المشايخ عقوبات تدريجية خاصة، يُسمُّونها بـ «المناصفات»، وهي عقوبات جميلة ثم تتطرَّق إلى الحكم الثاني وهو الحكم القانوني، وهو يتمثَّل في أن موادَّ من قانون العقوبات تحمي الداعي والذاكر مما سمونه بالإيقاف، وتُخوِّل لصاحبه حرية اعتناق ما يشاء.

الكلمات المفتاحية: رسالة الصيحة، إصلاح، الطريق الصوفي، فضيلة الشيخ، محمد زكي الدين إبراهيم، رحمه الله.

The Message of the Shout (a Message in the Reform of the Mystical Way) By H.E. Sheikh Muhammad Zaki al-Din Ibrahim (May Allah have Mercy on him)

Muhammad Hassan Moaz Hassan
Department of Islamic Philosophy, Faculty of Dar Al Uloom, Minya University, Egypt.
E-mail: dr.alkade1990**@gmail.com**

Abstract:

Is a treatise that addresses “Sufi reform” based on the genuine approach, in which His Eminence the leading Imam: Sheikh Muhammad Zaki al-Din Ibrahim sheds light on the most prominent problems of the Sufi group, and this practice is known in the terminology of “official” Sufis as “waqf” or “Iqaf” (Discipline).

He also explains in this treatise the significance of educating the Murids (Sufi disciples), and using special gradual penalties by some sheikhs, which they call “Munasafat”, which are simple and adorable punishments. If these attempts do not prove effective, the Murid is to be punished by secluding him.

Then, the treatise moves to discuss the second type of provisions, namley, the legal one, which are the articles of the Penal Code that protect the preacher and the worshipper from the “Iqaf” punishments, and entitle them to adopt any practices they whish.

My Work in the Book:

My work in this thesis comes as follows:

- Providing a brief biography about the author of the Treatise.

- Adding diacritical marks to the text, and dividing it into paragraphs.
- Referencing the mentioned Hadiths by identifying the major collections of Hadith where they are mainly recorded, and grading the Hadiths that are not mentioned in the Two Sahihs of al-Bukhari and Muslim.
- Referencing the included quotations.
- Presenting biographies for the prominent figures mentioned in the thesis.
- Explaining unfamiliar and ambiguous words.
- Editing the text and adding the required punctuations.
- Adding two indexes; the first is for sources and references, and the second is for the topics of the thesis.

Keywords: The Message of the Shout, Reform, the Sufi Way, the Virtue of the Sheikh, Muhammad Zaki al-Din Ibrahim, may Allah have Mercy on him.

مُقَدِّمَة

الحمد لله واهب النِّعم، المتصف بصفات الجلال والكمال، وصلاةً وسلامًا على النبي الأكرم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأطهار البررة وأصحابه ومن اهتدى بهداهم، فكانوا نبراسًا للسالكين طريق الحق، **وبعدُ**،،،

فانطلاقًا من تشخيص العلل والأدواء وإبْرائها، جاءت هذه الرسالة في محاولة جريئة، فسلَّطت الضَّوء على أهمَّ مشاكل الطَّائفة الصُّوفيَّة، وهو ما يُسمُّونه في عُرْف المُتصوِّفة «الرَّسميِّين» بالـوَقْـف أو الإيقـاف، وهـو: عبـارة عن عقوبة المُريد أو الخليفة أو غيرهما من حمَلَة الألقاب الصُّوفيَّة الرَّسميَّة، بسَحْب الإجازة، ومنْعِه من ذكر الله، وتعريضه للعقوبة الإداريَّة إنْ فعَلَ شيئًا من ذلك.

وقد طَوَّف فضيلة الشيخ محمد زكي الدين بهذه القضيَّة؛ مبيِّنًا نوعين من الأحكام فيها؛ الحُكم الأول: الحكم الشرعي، فأوضح فيه أن الصدَّ عن الذِّكر والدعوة إلى الله من أقبح الفِعال وأخَسِّها، وأن حُكْمها من أشنع الأحكام وأقساها في الإسلام.

ثم عرَّج على بيان أهمية تربية المريدين، وتشريع بعض المشايخ عقوبات تدريجية خاصة، يُسمُّونها بـ «المناصفات»، وهي عقوبات جميلة ظريفة، فإذا لم تُثمر هذه المحاولات عُوقب المريد بالهَجْر.

ثم تتطرَّق إلى **الحكم الثاني** وهو الحكم القانوني، وهو يتمثَّل في أن موادَّ من قانون العقوبات تحمي الداعي والذاكر مما سمونه بالإيقاف، وتُخوِّل لصاحبه حرية اعتناق ما يشاء.

عملي في الكتاب:

وقد جاء عملي في هذه الرسالة من خلال ما يلي:

- الترجمة لصاحب الرسالة ترجمةً موجزةً مختصرة.
- ضَبْط النصِّ بالشَّكل، وتفقيره.
- تخريج أحاديثه من مظانِّها، وإيراد أحكام العلماء على ما سوى صحيحي البخاري ومسلم.
- توثيق النُّقول.
- التعريف بالأعلام.
- بيان الكلمات الغريبة والمُشكَلة.
- مراجعة النصِّ وتدقيقه، ووضع علامات الترقيم المناسبة.
- عمل فهرسين؛ **الأول:** للمصادر والمراجع، **والآخر:** لموضوعات الرسالة.

ترجمة المؤلِّف[1]

اسمه:

محمد زكي بن إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي، أبو البركات، زكيُّ الدِّين.

مولده:

ولد في حي بولاق أبو العلا بالقاهرة يوم الأربعاء: (٣/ ٧/ ١٣٢٤هـ)، الموافق (٢٢/ ٨/ ١٩٠٦م).

نسَبه وأسرته:

والده القطب الشريف الحسيني، ووالدته الشريفة الحسينية «السيدة الزهراء فاطمة النبوية» بنت القُطْب الأكبر الشيخ «محمود أبو عليان الشاذلي»، وله ولدان وبنت، كلهم متزوج وله أولاد.

نشأته وتعليمه:

نشأ في كَنَف العلم والصلاح والرعاية؛ فحفظ القرآن الكريم في سنٍّ مبكرة، وتلقَّى علومه الدينية عن والده، ثم التحق بالأزهر الشريف وتخرَّج فيه، وأجاد عدَّة لغات؛ فقد تعلَّم الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، والفرنسية على يد الأستاذ داود سليمان من أعيان أسيوط، والألمانية في القاهرة على يد الأستاذ راغب والي.

---

(١) **ينظر ترجمته في:** النهضة الإسلامية في سِيَر أعلامها المعاصرين، لمحمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق – والدار الشامية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ٦/٣٨٠-٣٩٤ مقدمة كتاب: «أبجدية التصوف الإسلامي»، الصادرة عن أمانة الدعوة بالطريقة والعشيرة المحمدية بمسجد المشايخ بقايتباي بالقاهرة: ٣- ٨، وكتاب «يا ولدي»: ص١٨٣- ٢٢٦؛ حيث ترجم له تلميذه: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي ترجمةً مستفيضة، وجمهرة أعلام الأزهر الشريف: ١/١٠٠- ١٠٢.

رحلته الوظيفية والدعوية ومناصبه:

عمل مفتِّشاً للتعليم بوزارة التربية والتعليم، ثم محاضرًا بالدراسات الإسلامية العليا والمعاهد العالية لتدريب الأئمة والوعَّاظ، ثم عميدًا لمعهد إعداد الدعاة قبل أن تضمَّه إليها وزارة الأوقاف، بعد أن أنشأته العشيرة المحمدية.

كما عمل مُترجِمًا بمصلحة المساحة؛ فترجم لإقبال عن الفارسية، وللشاعر الألماني «هايني رش هايني» ولغيره من شعراء أوروبا.

أسَّس عددًا من المؤسسات العلمية والدينية، منها: «العشيرة المحمدية، الجامعة الصوفية الإسلامية العالمية، معهد إعداد الدعاة، مجلة المسلم، الطريقة المحمدية الشاذلية، المجمع المحمَّدي بمنشية ناصر والدويقة والحرفيين.

كما أسَّس الساحة المحمَّدية بحميثرة، وحلقة صوفية للشعراء ضمَّت عددًا من الشعراء، منهم: قاسم مظهر، عبد الله شمس الدين، محمد جبر، محمد مصطفى الماحي، وكان الرائد الروحي لـــ عدد من الجمعيات الدينية، والمؤسسات الخدمية، التي تخدم الأوطان، وتعمل على رفعتها.

وأسَّس أيضًا عدة مؤتمرات: مؤتمر الهيئات والجمعيات الدينية للعمل على الإصلاح الديني والدنيوي، والمؤتمر الصوفي العالمي، ومؤتمر المرأة المسلمة الذي عُقد في أوائل الخمسينيات.

وقد اُختير عضوًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، واللجنة الدينية العليا بمحافظة القاهرة، والمؤتمر العالمي للسيرة والسنة، ومؤتمر التبليغ والدعوة والعالمي، وبعض المجامع العلمية بالبلاد العربية والإسلامية.

الشهادات والأوسمة:

حصل فضيلة الشيخ على عدد من شهادات التقدير والأوسمة العالية؛ فقد أهداه الرئيس جمال عبد الناصر «وشاح الرواد الأوائل ونوط التكريم»، وأهداه الرئيس السادات «نوط الامتياز الذهبي» من الطبقة الأولى، وأهداه الرئيس

مبارك «وسام العلوم الفنون» المخصَّص لكبار العلماء والأدباء، ثم أهداه «نوط الامتياز الذهبي» من الطبقة الأولى، وأهداه الرئيس اليمني عبد الله السلال «وشاح اليمن والخنجر»، وأهدته محافظة القاهرة ووزارة الشئون الاجتماعية وبعض المؤسسات الكبرى عددًا كبيرًا من شهادات التقدير والأوسمة ذات القيمة الكبيرة العالية.

قالوا عنه:

لفضيلة الشيخ مكانة كبيرة في نفوس محبِّيه وكلِّ مَن لقيه؛ فقالوا عنه: «العالم الموسوعي، الداعية، القطب، المجاهد، الكاتب، الخطيب، الشاعر، المحاضِر، المعتصم بالله».

وأثنى عليه شيخ الأزهر الأسبق: عبد الحليم محمود، ونعته بـ «العارف بالله»، كما أثنى عليه فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري، وذكره كأنموذج للصوفي العالِم العارف المجاهد في عصره.

مؤلفاته وأعماله:

ترك فضيلة الشيخ محمد زكي الدين عشرات المؤلَّفات في العلوم الإسلامية والآداب والشعر والاجتماع والمعارف العامة، بلغت حوالي مائة كتاب ورسالة، بالإضافة إلى نشاطه الديني بالإذاعة والتلفزيون والجرائد والمجلات بمصر وغيرها، وكذا خطبه ومحاضراته ودروسه وفتاويه المسجَّلة بالمساجد والنوادي والأحفال وغيرها.

ومن مؤلفاته ما يلي:

١- «**الإفهام والإفحام أو قضايا الوسيلة والقبور في ضوء سماحة الإسلام:** تحقيق علمي منطقي واقعي حاسم»[(١)].

(١) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط٥: ١٤٢٥/٢٠٠٤م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

٢ – «**تحقيق أحكام بعض أُمَّهات الصلوات النافلة**»[١].

٣– «**أبجديَّة التصوُّف الإسلامي**: بعض ما له وما عليه»[٢].

٤– «**أصول الوصول**: أدلة أهم معالم الصوفية الحقة من صريح الكتاب وصحيح السنة»[٣].

٥– «**الإسكات**: بركات القرآن على الأحياء والأموات، مع قضايا التداوي بالقرآن وانتفاع الموتى به، وبحوث سورة يس من الحديث النبوي الشريف»[٤].

٦– «**البداية**»[٥].

٧– «**الزِّيارة النبوية ومشروعية شدِّ الرحال مع التحديد العلمي لمعاني الأحاديث النبوية**»[٦].

٨– «**السَّلفية المعاصرة إلى أين؟** ومن هُم أهل السُّنَّة؟»[٧]

٩– «**العُمْرة في كلمات**»[٨].

---

(١) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط٥، د. ت، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٢) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط٥، د. ت.

(٣) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٥: ١٤٢٦/٢٠٠٥م، باعتناء: سعيد المندوه.

(٤) طبع في دار إحياء التراث الصوفي بالقاهرة، ط٥: ١٤٢٤/٢٠٠٤م، باعتناء وتخريج أحاديثه: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٥) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٦: ١٤١٨/١٩٩٨م.

(٦) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط١: ١٤٢١/٢٠٠م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٧) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط٢، د. ت، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٨) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط٤: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٠- «**الفروع الخلافية**، ومشروعية العمل بأحد الوجهين فيها بلا تعصب ولا تأثيم»[١].

١١- «**المحمَّديَّات:** مجموعة أوراد وأحزاب وأدعية الطريقة المحمدية الشاذلية»[٢].

١٢- «**المختار من كتاب المرجِع:** معالم المشروع والممنوع من ممارسات التصوف المعاصر، للوالد السيد إبراهيم الخليل، تقديم وتعليق»[٣].

١٣- «**المشروع والممنوع في قضايا:** القباب، المحاريب، المساجد والقبور، شدِّ الرحال، الموالد، زيارة القبور، مسجد الرسول، التبرك بالصالحين، وبعض ما يتعلَّق بكلٍّ ذلك»[٤].

١٤- «**المنهج:** كيفية التعبد بالأسماء والأوراد والأحزاب»[٥].

١٥- «**أهل القبلة كلُّهم موحِّدون وكلُّ مساجدهم مساجد التوحيد**، ليس منهم كافرٌ ولا مشرك ولا وثني ولا مرتدٌّ وإن قصَّر أو أخطأ أو تجاوز»[٦].

١٦- «**حول معالم القرآن**»[٧].

---

(١) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط١: ١٤١٦/١٩٩٥م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٢) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٦، د. ت.

(٣) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٥: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(٤) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط١: ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٥) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٣: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

(٦) طبع طبعة خاصة بالقاهرة، ط١: ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

(٧) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٣، د. ت.

١٧- «**حول مولد الرسول (ﷺ)** وحكم إقامة موالد الصالحين والتحذير مما يحدث في الموالد من البدع»(١).

١٨- «**حياة الأرواح بعد الموت**»(٢).

١٩- «**خلاصة أحكام الصيام وملحقاته من القيام والاعتكاف والزكاة والعيد**»(٣).

٢٠- «**خلاصة العقائد في الإسلام وهو ما يجب على كل مسلم ومسلمة معرفته**»(٤).

٢١- «**رأس الإمام الحسين بمشهده بالقاهرة تحقيقًا مؤكَّدًا حاسمًا**»(٥).

٢٢- «**عصمة النبي (ﷺ): حقيقة واقعية، عقلية ونقلية، قطعية الثبوت**»(٦).

٢٣- «فقه الصلوات والمدائح النبوية»(٧).

٢٤- «**في معارج البهاء الأقدس:** لمحات من فقه المعرفة ودرس في التوحيد من سورة الإخلاص»(٨).

---

(١) طبع طبعة خاصة بالقاهرة، ط٣: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، بمراجعة واعتناء تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٢) طبع طبعة خاصة بالقاهرة، لدار الإمام محمد زكي إبراهيم لإحياء التراث الصوفي، ط٣: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

(٣) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٢: ٢٠٠٣م.

(٤) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٣: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٥) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، د. ن.

(٦) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٤: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٧) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٣: ١٤٣٢/٢٠١١م، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٨) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط١: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

٢٥- «**قضيَّة الإمام المهدي بين الرفض والقبول هو حقٌّ لكن لم يأت زمانه بعدُ**»(١).

٢٦- «**كلمة الرائد:** افتتاحية مجلة المسلم لأكثر من خمسين عامًا»(٢).

٢٧- «**ليلة النصف من شعبان في ميزان الإنصاف العلمي وسماحة الإسلام**»(٣).

٢٨- «**مراقد أهل البيت في القاهرة**، ومعه كتاب حياة الأرواح بعد الموت»(٤).
الموت»(٤).

٢٩- «**معالم المجتمع النسائي في الإسلام**»(٥).

٣٠- «**مفاتح القُرْب أو رسالة في حضرة الله تعالى**»(٦).

٣١- «**الخطاب:** هذا هو تصوُّفُنا، وتلك هي دعوتنا»(١).

---

(١) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٦، د. ت، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٢) أعدَّه أمانة الدعوة، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، د. ن، ط١: ١٤٢٦هـ.

(٣) طبع في دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط٧، د. ت، بتقديم وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٤) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٦: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٥) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٣: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٦) مطبوعات المشيخة العامة للطريقة المحمدية الشاذلية السلفية الشرعية بالقاهرة، ط٨: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٢- «**وظيفة الحديث الضعيف في الإسلام وأقوال كبار أئمة السَّلف والخلف فيه**»[٢].

٣٣- «**يا ولدي:** مختارات في معاني التصوف وقواعد الدعوة إلى الله»[٣].

٣٤- «**ديوان البقايا** (في عدة أغراض شعرية، يغلب عليها الطابع الصوفي وشعر الزهد والتأمل)»[٤].

٣٥- «**ديوان المثاني** (خواطر من شعر الحياة بين الواقع والحكمة)»[٥].

يتضح من مؤلَّفات فضيلة الشيخ محمد زكي الدين الكثيرة المتنوِّعة أنه كان عالمًا موسوعيًّا؛ فقيهًا حنيفًا –مع إفتائه بباقي المذاهب– محدِّثًا، مفسِّرًا، لغويًّا، أديبًا، شاعرًا، مفكِّرًا، صوفيًّا، متكلِّمًا، مُصلِحًا.

وفاته:

توفي الساعة الثالثة من فجر يوم الأربعاء، السادس عشر من جمادى الآخرة ١٤١٩هـ، الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٩٨م، بعد حياة حافلة تجاوزت نصف

---

(١) طبعة خاصة بالقاهرة، ط٧: ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، بتعليق العلامة المحقق: عبد الرحمن حسن محمود.

(٢) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط٤: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٣) مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط١: ١٤٣٣هـ/٢٠١١م، باعتناء وتعليق: تلميذ الإمام: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي.

(٤) طبع في مطبعة حسان، القاهرة: ١٩٨٣م.

(٥) طبع في نهضة مصر، القاهرة: ١٩٨٢م، وفي دار الرسالة، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

وله دواوين أخرى لم تُطبع، وقد كتب عدة قصائد، نُشرت في مجلة أبولو، منها: «أطياف وأصداء»: أكتوبر ١٩٣٣م، و«الطيور في حديقة»: ديسمبر ١٩٣٣م، و«بين حياتين»: فبراير ١٩٣٤م، و«غروب وشروق»: مارس ١٩٣٤م، و«في معاني الدموع»: سبتمبر ١٩٣٤م، و«حزين»: ديسمبر ١٩٣٤م.

قرن من الزمان في الدَّعوة إلى الله على هدى وبصيرة، ودُفن مع أبيه وجـدِّه، بجوار مسجد مشايخ العشيرة المحمدية بقايتباي بالقاهرة، (رحمه الله).

تمهيد

بسم اللهِ أبتدئ حامِدًا ومُصليًا

وأمَّا بعْدُ، فقدْ كان ممَّا تفضَّلَ بهِ على إخواني بعدَ توزيعِ رِسالتي «الكِفاية» أنْ جاءَني هذا الخطابُ الآتي، فيما جاءَني خاصًّا بهذه الرِّسالةِ، وفيهِ بعدِ الثِّناءِ على اللهِ ورَسولِه: «حَضْرةُ صاحبِ الفَضيلةِ والسَّماحةِ، أستاذُنا ومُرشِدُنا، وهادِينا إلى اللهِ، السَّيِّدُ محمَّد زكي إبراهيم، أصلَحَ اللهُ أمْرَنا بهِ آمينَ: السَّلامُ علَيْكم ورَحْمةُ اللهِ وبَرَكاتُه، وبعْدُ: فقد طالَعْتُ بحمْدِ اللهِ وتوفيقِه تعالى رسالَتَك المُسمَّاةَ «الكِفاية»، ويَشهَدُ اللهُ يا سيِّدي أنَّني استفَدْتُ كثيرًا، ووقَعْتَ من نَفْسي أحْسنَ مَوقعٍ، لِما فيها منَ الجُرأةِ في الحقِّ والصَّراحةِ في الدِّينِ، والحُجَّةِ المُفحِمةِ.

ولقدْ كان منْ أجْملِ ما في رسالتِك أنَّ المُرشِدَ أو المُسترشِدَ لا يَكادُ يَستغني عن عبارةٍ واحدةٍ منها، ففي كلِّ كلمةٍ – فضلًا عنْ كلِّ جُملةٍ منها– غايةٌ خاصَّةٌ، ومعْنًى مستقلٌّ، ذلك مضافٌ إلى رَوْحانيَّتِها العامرةِ، فيوشِكُ القارئُ أنْ يتَلاشَى معَكَ تلاشيًا تامًّا، فيما ذهَبْتَ إليهِ.

ولكِنَّ هذه الرِّسالةَ، وقد اشتمَلَتْ على أهمِّ مشاكلِ الطَّائفةِ الصُّوفيَّةِ، وكشَفَتْ عنِ الدِّينِ القيِّمِ الخالصِ للهِ، فقَدْ طرَقَتْ جزءًا آخَرَ

من أهَمِّ أجزاءِ مَشاكِلِنا التي تتكرَّرُ في كلِّ يومٍ، ذلك ما يُسمُّونَه في عُرْفِ المُتصوِّفةِ «الرَّسميِّينَ» بالوَقْفِ أو الإيقافِ.

وهو عِبارةٌ عن عُقوبةِ المُريدِ أو الخَليفةِ أو غَيرِهما من حملَةِ الألقابِ الصُّوفيَّةِ الرَّسميَّةِ، بسَحْبِ الإجازةِ، ومنْعِه منْ ذكرِ اللهِ، وتعريضِه للعقوبةِ الإداريَّةِ إنْ فعلَ شيئًا منْ ذلك، فأدْرِكْنا يا سيِّدي في هذا الشَّأنِ بحُكْمِ اللهِ تعالى، كما أدركْتَنا في غيْرِه من شُئونِ هذه الطَّائفةِ، واللهُ يُجازِيك بما أنتَ أهْلُه وهو أهْلُه.

أخوكَ الفَقيرُ إليهِ تعالَى

عبدُ اللهِ آدمُ، من خَدَمِ العِلْمِ والطَّريقِ

أمَّا جَوابُنا علَى هذه الرِّسالةِ المُوفَّقةِ، بعْدَ الدُّعاءِ لأخِينا فـــي اللهِ صـــاحِبِها، فهوَ: أنَّ هذا الشَّأنَ الذي يُسمُّونَه «الوَقْف أو الإيقاف» بالصُّورةِ الَّتي أوضَـــحَها الأخُ المبارَكُ –أمْرٌ هامٌّ، كان يَستوجِبُ أنْ تكونَ لنا فيه كِلمةٌ.

ونَسْتطيعُ أن نَستدرِكَ هُنا علَى ما فاتَ، ونعتَبِرُ هذه الرِّسالةَ مُلْحَقًـــا مُتمِّمًـــا لرِسالةِ «الكِفايةِ» فإنَّ ما كتَبْناه فيها عنْ هذا الجانِبِ لا يَعْدو الإشارَةَ المُجْمَلةَ، ثمَّ نَقولُ –وباللهِ التَّوْفيقِ–: إنَّنا نَعودُ فنَنظُرُ إلى هذا المَوضوعِ نَظْرتينِ:

الأُولى: شَرْعيَّةٌ، وهي كُلُّ ما يَهُمُّنا منَ الأمْرِ.

والثَّانيةُ: قانونيَّةٌ، وهي تَطْبيقٌ تَقْريبيٌّ علَى الحُكْمِ الشَّرعيِّ، وتَهُمُّ كثيرًا مـــنَ النَّاسِ كذَلِك، وإنَّ منَ الغَريبِ أنَّه قدْ لا يَنفَعُ هؤلاءِ المَحْجوبينَ منْ أهْـــلِ الـــدُّنْيا الَّذينَ رَمَى اللهُ بِهِمْ التَّصَوُّفَ إلَّا هذا النَّوعَ منَ الحُكْمِ الأَرْضيِّ الفـــانِي، وإنَّهـــا لفِتْنةٌ!!

الحُكْمُ الشَّرعيُّ

(١) الإيقافُ.

(٢) منْعُ الدُّعاةِ إلى اللهِ تعالى.

(٣) الصَّدُّ عنْ سَبيلِ اللهِ.

إذا كانَ الإيقافُ في عُرْفِ متصوِّفةِ هذا الزَّمانِ منْ أصحابِ السَّجاجيدِ المُكوّنةِ، والعَمائمِ المُلوَّنةِ، والمَظاهرِ المُغْريةِ، والبِدَعِ المُخْزيةِ –هو عُقوبةُ المُنتسِبِ إليهم؛ بـ «سَحْبِ الإجازةِ» ومَنْعِه منْ ذِكْرِ اللهِ تعالى، وإبْعادِ النَّاسِ عنْهُ، وتَعْريضِه للعُقوبةِ الإداريَّةِ الحُكوميَّةِ إنْ فَعَلَ شَيْئًا منْ مَراسِمِ العِبادةِ المَنْسوبةِ إلَى الطَّريقِ الَّذي يَنْتمي إليه بعْدَ إنْزالِ هذه العُقوبةِ بهِ، كما يقولُ الأخُ المُباركُ.

إذا كانَ الأمْرُ كذلك فلْيَكُنْ مَعْلومًا أنَّ الذِّكْرَ والدَّعْوةَ إلَى اللهِ وما إلَى ذلكَ منْ مَراسِمِ الصُّوفيِّينَ وتَقاليدِهِم الرُّوحيَّةِ – إنَّما هو عِبادةٌ مَشْروعةٌ للهِ تعالَى، لا للسَّجاجيدِ، ولا للعَمائمِ، ولا للخِرَقِ والمَسابحِ ولا للحُكوماتِ، ولا لأَوْثانِ البَشَرِ أوْ أَصْنامِ الحَجَرِ، ومَنْ يُسَمُّونَهُم «الخُلَفاءَ والنُّوَّابَ» وغيْرُ ذلك، والحُكْمُ فيها للهِ وَحْدَه ولرَسُولِه فَقَطْ، {**وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**} [المائدة: ٤٤][(١)].

ومَنْ يَمْنَعْ رَجُلًا أوِ امْرأةً أوْ طِفْلًا منْ عِبادةٍ مَشْروعةٍ فقَدْ صَدَّ عنْ سَبيلِ اللهِ تعالَى علَى وجْهٍ منَ الوجوهِ، وعلَى معنًى منَ المَعاني، وحُكْمُ الصَّدِّ عنْ سَبيلِ اللهِ حُكْمٌ منْ أشْنعِ الأَحْكامِ وأقْساها في الإسْلامِ، لا يَرْضَى به لنَفْسِه مَخلوقٌ في قَلْبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ منْ مَخافةِ اللهِ وتَقديرِه تعالَى، ولا يَقْبَلُه حتَّى الفَسَقَةُ منْ جُهَّالِ المُسلِمينَ.

---

(١) راجع الباب الأول من رسالتنا: «الكفاية».

وقدْ جَعَلَ اللهُ الصَّدَّ عنْ سَبيلِه مُلازِمًا لصفةِ الكُفْرِ، فهو إمَّا مُقدِّمةٌ للكُفْرِ كما قالَ تعالَى: {**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**} [محمد: ١] وإمَّا نَتيجةٌ منْ نَتائجِ الكُفْرِ كما قالَ تعالَى: {**وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ**} [البقرة: ٢١٧] وأَيُّ صِفةٍ آلَمُ[1] وأنْذلُ منْ صِفةٍ تَكونُ أصْلًا للكُفْرِ مرَّةً، وثمَرَةً له مرَّة أُخْرى كما رأَيْتَ؟

ولقَدْ كرَّرَ اللهُ تعالَى التَّنْديدَ بمَنْ صَدَّ عنْ سَبيلِ اللهِ عَشراتِ المَرَّاتِ في القُرْآنِ الكَريمِ؛ تِبْيانًا لقُبْحِ هذه الفِعْلةِ وخِسَّةِ هذه الخَصْلةِ، حتَّى لا تَكادَ تخْلُو سُورةٌ واحِدةٌ منْ ذِكْرِ الصَّدِّ عنْ سَبيلِ اللهِ واستقْباحِه واسْتسماجِه واستنْكارِه، إنْ لمْ يكُنْ بصَريحِ اللَّفظِ فبعُمومِ المَعْنى.

ولا شَكَّ أنَّ كُلَّ مَنْعٍ – أيْ وقْفٍ أو إيقافٍ– عن عِبادةٍ مَشْروعةٍ كالذِّكْرِ والدَّعوةِ إليهِ تعالَى –هو نوْعٌ منَ الصَّدِّ عنْ سبيلِ اللهِ، كما يَفْعلُ هؤلاءِ المُتصوِّفةُ في هذا الزَّمنِ.

وقدْ أَبانَ اللهُ تعالَى عنْ خُبْثِ أغراضِ الصَّادِّينَ عنْ سَبيلِه، فقالَ جلَّ منْ قائلٍ: {**وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا**} [إبراهيم: ٣] ومنْ ذلك نادَى قوْمًا مُنكِرًا علَيْهم، فقالَ عَزَّ جاهُه: {**لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**} [آل عمران: ٩٩] وذهَبَ تعالَى في الكشفِ عنْ هذه الفِعْلةِ الضَّالَّةِ المَذْهبَ الَّذي يهُزُّ العالِمَ والجاهِلَ، وبيَّنَ تعالَى أنَّ الصَّدَّ عنْ سَبيلِه منْ أعْمالِ الشَّياطينَ، وأنَّه مُفْضٍ إلى الضَّلالِ، وأنَّه نَتيجةٌ منْ نَتائجِ الجَهالةِ والغُرورِ، فقالَ جَلَّ ثناؤُه: {**وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ**} [النمل: ٢٤] ثُمَّ عادَ (ﷻ) فأوضَحَ هذا المعنى إيضاحًا تامًّا صوَّرَ فيه شعورَ أولئك الَّذين يصُدُّونَ عن سبيلِه، وصوَّرَ ظُنونَهم بأنْفُسِهم مُتَهكِّمًا علَيْهم ومُحذِّرًا منْهم؛ حيث قالَ: {**وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ**} [الزخرف: ٣٧] كما أبانَ أنَّ

(١) [في الأصل المطبوع: الأم، والصواب ما أثبتناه].

الصَّدَّ عنْ سَبيلِه إنَّما يَكونُ نَتيجةَ المَكْرِ وخُبْثِ الطَّويَّةِ والتَّفاهةِ، فقالَ: {**بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ**} [الرعد: ٣٣] وقدْ وصَفَ اللهُ قوْمًا كَرِهَهُم منْ أعْداءِ المُسْلِمينَ أهْلِ الغَدْرِ والنِّفاقِ بأنَّهم: {**اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ**} [التوبة: ٩].

ويُلاحِظُ القارِئُ أنَّ اللهَ تعالَى ما ذكَرَ الصَّدَّ عنْ سَبيلِه إلَّا مَقرونًا بصفةٍ مشئومةٍ، كالكُفْرِ والضَّلالِ والنِّفاقِ والمَكْرِ والغَدْرِ والشَّيْطَنةِ والغُرورِ والعِوَجِ وسُوءِ الرَّغْبةِ وعدمِ الهِدايةِ، ممَّا يدُلُّ علَى مِقدارِ الكُرهِ الإلهيِّ لهذِه الفِعْلةِ القَذرةِ الشَّنْعاءِ، ثمَّ تفضَّلَ (ﷻ) ليُظهِرَ مقدارَ سُوءِ هذه الخَلَّةِ لدَيهِ، فصَوَّرَ أُسلوبَ الصَّادِّينَ عن سَبيلِه وأنَّهم قدْ يَلجَئونَ إلى الإيعادِ – وهو التَّرْهيبُ والتَّخْويفُ– بشتَّى الوَسائلِ لبُلوغِ غَرَضِهم، وأنزَلَ هذه الصُّورةَ في صيغةِ النَّهي مُبالغةً في تشويهِها وتَكْريهِها وتحقيرِها وتَنْكيرِها؛ فقال تعالَى لمَنْ كانَ له قَلْبٌ أوْ أَلْقَى السَّمْعَ وهو شَهيدٌ: {**وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا**} [الأعراف: ٨٦].

وقدْ ساقَ اللهُ قصَّةَ هذا الصَّدِّ علَى معْناهُ بلفظٍ آخَرَ سياقًا يؤثِّرُ في أقْسَى القُلوبِ، ويدخُلُ إلى أعماقِ أجْحدِ النُّفوسِ، فقالَ تباركَ اسْمُه: {**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤)**} [العلق: ٩ – ١٤].

وهناكَ شَيءٌ لا يُنْسَى، وهو أنَّ مَحلَّ ذِكْرِ اللهِ المَساجِدَ؛ بمَنْعِ[1] الذَّاكرينَ وإيقافِهم عنْ ذِكْرِهِم – دُخولٌ في قولِه تعالى: {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ**

(١) [**في الأصل المطبوع:** «وبمنع»، ولعل الأَوْلى حذف الواو كما أثبتنا].

أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [البقرة: ١١٤].

وفي هذه الآياتِ كِفايةٌ لمَنْ كَفاهُ اللهُ السُّوءَ، وهي حَسْبُنا، فلا مُوجِبَ بعْدَها لسَرْدِ حَديثٍ أوْ سَوْق قِصَّةٍ: **{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦) وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠)}** [الجاثية: ٦ – ١٠].

وبهذا قد ظهَرَ لكَ أنَّ هذا الإيقافَ أو الوَقْفَ عنِ العِبادةِ مَعْصيةٌ كُبْرَى لا يَجْرؤُ علَيْها إلَّا جاهِلٌ أوْ زِنْديقٌ، وأنَّه مِنْ جِهةِ فاعِليه حُكْمٌ كحُكْمِ الكَنائسِ في القُرونِ الوُسْطى، حُكْمٌ ضالٌّ لا يَجوزُ تَنْفيذُه شَرْعًا ولا الخُضوعُ له، ثمَّ إنَّه عَمَلٌ في نَفْسِه رَخْوٌ مُخجِلٌ عَليلٌ، ولا قِيمةَ له مُطْلَقًا في نَظَرِ العُقولِ والقلوبِ، بلْ إنَّ منْ طاعةِ اللهِ احتقارَه علَى الأقلِّ؛ لِمَا فيهِ منْ تَعْطيلِ شعائرِ اللهِ، ونَشْرِ التَّجْهيلِ والمَعْصيةِ، ولا طاعَةَ لمَخْلوقٍ في مَعْصيةِ الخالقِ، ثمَّ ليُلاحِظْ قَبْلَ وبَعْدَ ذلك أنَّ هذا الحُكْمَ شامِلٌ كذلك لمَنْ يَمْنَعُ رَجُلًا عنْ ذِكْرِ اللهِ أوِ الدَّعْوةِ إليْهِ تعالَى، بحُجَّةِ عدَمِ انْتسابِهِ لطَريقةٍ رَسْميَّةٍ أوْ بحُجَّةِ انْتمائِه لطَريقٍ دُونَ طَريقٍ[1].

---

(١) لعل الشيخ يقصد بذلك بعض الممارسات التي كانت تقوم بها بعض الجماعات المتشددة من تبديع وتفسيق لمن يعقد مجالس الذكر فيمنعها بالقوة أو يصد عنها بقسوة وغلظة، وكذلك يقصد في نهاية الجملة بغض المنتسبين للتصوف وتعصبهم لطريقتهم وإنكارهم على من لم يتبع طريقتهم على وجه الخصوص ، وهذه صور لا تمثل التصوف الصحيح الذي يسير على منهج سديد، وطريق رشيد.

ثمَّ أَخيرًا: هلْ هذا الوَقْفُ يَمْنَعُ وصولَ عِبادةِ العَبْدِ إلى اللهِ، أوْ وُصولَ ثوابِ اللهِ إلى العَبْدِ؟! وهلْ هو يُمسِكُ أفْواهَ النَّاسِ فلا تَذْكُرُ، أوْ قُلوبَهم فلا تَخْشَعُ، أوْ بَرَكاتِهم فلا تَمتَدُّ، أوْ عِلْمَهم فلا يَنْتشِرُ، أوْ مَذْهَبَهم فلا يُعْمَلُ بهِ؟! طَبْعًا لا، ولا، ألْفُ مَرَّةٍ. إذًا فهُو عَبَثُ تافِهٍ وصَغارُ مُسْتنكِرٍ، وليْسَ لأحَدٍ أنْ يَستعْبِدَ النَّاسَ وقَدْ ولَدَتْهُم أُمَّهاتُهم أحْرارًا، ليْسَ فقَطْ إنْ كانَ منْ ورَثَةِ السَّجاجيدِ وسُلالةِ الشُّيوخِ، بلْ وإنْ كانَ منْ ورثةِ العُروشِ وسلائلِ الغَرانيق.

اعْلَمْ أنَّ الأُمَّةَ لوِ اجْتَمَعَتْ علَى أنْ يَنْفَعوكَ أوْ يَضُرُّوكَ لا يَنْفعونَك أو يَضرُّونَك إلَّا بما كَتَبَه اللهُ لكَ أوْ علَيْك، جَفَّتِ الأقْلامُ وطُوِيَتِ الصُّحُفُ. (من حديثٍ صحيحٍ)[1].

(١) جزءٌ من حديثٍ أخرَجَه التِّرمذيُّ في جامعِه، أبواب صِفَة القِيامَة والرَّقائِق والوَرَع: (٤/٢٤٨/ح ٢٥١٦) عن ابنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) بمعناه ، وقال التِّرمذيُّ: «حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ»].

حاشيةٌ هامّةٌ

(١) تَرْبيةُ المُرِيدِينَ.

(٢) المُناصَفاتُ.

(٣) الهَجْرُ الصُّوفيُّ والإيقافُ.

(٤) أهْلُ تَبوكَ وإبْليسُ اللَّعينُ.

إنَّ تَرْبيةَ المُرِيدينَ حَقٌّ مُقدَّسٌ في رِقابِ الأَشْياخِ، وقَدْ شَرَعَ بعْضُ شُيوخِنا -علَيْهِمُ الرِّضا- عُقوباتٍ ظَريفَةً للمُرِيدِينَ؛ تَبْدأُ منَ الإرْشادِ والتَّرْغيبِ والتَّرْهيبِ والمُطاولَةِ والتَّذْكيرِ، ثمَّ تتدَرَّجُ إلى تَكْليفِهم بعدَدٍ منَ الاسْتغفارِ أوِ الذِّكْرِ أوِ الصَّلاةِ علَى النَّبيِّ (ﷺ) زِيادةً علَى الأَوْرادِ الرَّاتِبةِ، أوْ تَكْليفِهم برَكَعاتٍ منْ صلاةِ التَّطوُّعِ أوْ خِدْمةِ فَقيرٍ منْ إخْوانِهم، أوْ صَدَقةٍ علَى مُستحِقٍّ منْهُم، أوْ إنارَةِ مَسْجدٍ أوْ قَمِّهِ[1] أوْ تطهيرِه أوْ فَرْشِه، أوْ إيقاظِ إخوانِهم لصلاةِ الفَجرِ مثَلًا، ثمَّ يَنْتقِلونَ منْ ذلكَ عنْدَ الضَّرورةِ إلى تَكليفِهم بالذِّكْرِ خارجَ الحَلَقةِ، أوْ مَنْعِهم منَ التَّمتُّعِ برُؤيةِ شَيْخِهم، أوِ الاستبْعادِ منْ مَجْلسِ إخْوانِهم عدَدَ أيَّامٍ، إلى غيْرِ ذلكَ مِمَّا هو منْ بابِه.

ويُسَمُّونَ هذِه العقوباتِ الجَميلةَ (مُناصَفات) ورُبَّما تقَدَّمَ بَعْضُهم فحَمَلَ عنْ أخِيهِ شيْئًا مِمَّا حُكِمَ بهِ علَيهِ؛ تَأليفًا لقَلْبِه ومُعاونةً له علَى إصْلاحِ ذاتِ نَفْسِه.

فإذا لمْ تُثْمِرْ هذه المُحاوَلاتُ، وكانَ الأخُ منَ الفَسادِ بحيثُ يَضُرُّ الإخْوانَ وجُودُه بَيْنَهم، وتحقَّقَ ألَّا سبيلَ إلى إصْلاحِه إلَّا بإبْعادِه عنْهُم، نادَوْا علَيهِ بالهَجْرِ حتَّى ينصلِحَ أمْرُه، والمُرادُ بالهَجْرِ هُنا: أنْ يَبْتَعِدَ إخْوانُه عنْهُ، فلا تَعودَ صِلَتُهم بهِ تتَعَدَّى حُقوقَ المُسلِمِ الضَّروريَّةَ علَى أخيهِ فقَطْ، فيَشْعُرُ المَهجورُ بالوَحْدةِ

(١) [قَمَّ البيْتَ قَمًّا: كنَسَه، ومنه جاءت القُمَامة؛ أي: الكُناسة. انظر: كتاب الأفعال، لابن القطاع: ٥١/٣، والمصباح المنير، مادة «ق م م»].

والوَحْشةِ والجَفْوةِ والغُرْبةِ والانْقطاعِ والتَّعويقِ، فيضْطَرُّ إلى الرُّجوعِ عنْ خَطيئتِهِ والنَّظَرِ في البُعْدِ عنْ مَعاصيه، وإرْضاءِ باريهِ.

فالهَجْرُ بهذا الوَصْفِ عِلاجٌ ضَروريٌّ مَشروعٌ كما قالَ تعالَى: {**وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا**} [المزمل: ١٠] وذلكَ مَأخوذٌ منْ قِصَّةِ الثَّلاثةِ الَّذينَ خُلِّفُوا عنْ غَزْوةِ تَبوكَ منَ المُسلِمينَ، حتَّى ضاقَتْ علَيْهمُ الأرْضُ بِما رَحُبَتْ، وضاقَتْ علَيْهم أنْفُسُهم، وقاطَعَهم المُسلِمونَ جَميعًا، حتَّى ما كانُوا يُلْقُونَ (ﷺ)، فربَطُوا أنْفُسَهم في سَواري المَسْجدِ، حتَّى جاءَ رَسولُ اللهِ (ﷺ) وعَرَضُوا علَيْهِ أمْوالَهم، وتابَ اللهُ علَيْهم، ونزَّلَ فيهمُ القُرْآنَ، فواصَلَهم المُسلِمونَ بأحْسنَ مِمَّا كانُوا منْ ذِي قبْلُ. (راجِع تفسير سورة التوبة)[(١)].

وهذا كلُّ ما عَلِمْنا منَ العقوباتِ الصُّوفيَّةِ، وقد حدَّثَنا والِدُنا وشيْخُنا في اللهِ السَّيِّدُ إبراهيم الخليل[(٢)] أنَّه كان شيْخُنا وجَدُّنا سيِّدي أبو عليان[(٣)](رحمه الله) إذا نادَى علَى مُريدٍ بالهَجْرِ شَعَرَ المُريدُ بالجَفْوةِ والنُّفرةِ حتَّى منَ الجَمادِ، وصُبَّ علَيْه الغَضَبُ، فضاقَتْ عليه السُّبلُ وعافَه النَّاسُ وأُحيطَ بهِ، وضاقَتْ أرزاقُه وأخْلاقُه،

---

(١) [الآية: ١١٨. ويُنظرِ القصَّة كاملة بتفاصيلها في: صحيح البخاري، كِتاب المَغازِي، بابُ حَديث كَعْبِ بن مالكٍ، وقَوْلِ اللَّهِ (ﷻ): {**وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا**}: (٦/٣/ح٤٤١٨) وصحيح مسلم، كتاب التَّوْبَة، بابُ حَديث تَوْبَة كَعْبِ بنِ مالِكٍ وصاحِبَيْهِ: (٤/٢١٢٠/ح٢٧٦٩)].

(٢) [**هو:** العالِم العارِف العابِد الزَّاهد الشَّيخ إبراهيم الخليل بن علي الشَّاذُلي، والدُ الإمام الرَّائد صاحب الرِّسالة التي بينَ أيدينا، وهو صِهْر سيِّدي الشَّيخ محمود أبو عليان، كان مولده يوم عاشوراء من المحرَّم عامَ ١٢٩٩هـ، ولقيَ ربَّه وهو يستعدُّ لصلاةِ ضُحى في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ) فعاش ستًّا وستين سنة].

(٣) [**هو:** العارف بالله سيِّدي محمود أبو عليان الشَّاذُلي، جدُّ شيخنا الإمام الرَّائد لأُمِّه، تُوفِّي يوم الخميس الثَّاني من رجب عامَ ١٣٢٦هـ].

فيُضْطَرُّ إلى[1] أنْ يَعودَ إلى إخْوانِه تائبًا مُجتهِدًا صالِحًا خَيِّرًا مِمَّا كانَ، فهوَ على قَدَمِ الَّذينَ خُلِّفُوا عنْ تَبوكَ.

ورُبَّما استدْرَجَه اللهُ ومكَرَ بهِ، ومَدَّ له الشَّيْطانُ في غَيِّه، فيَبْقَى علَى ضَلالِه حتَّى يُحْكَمَ علَيْه بالسَّلْبِ والطَّرْدِ وسُوءِ الخاتمةِ -والعياذُ باللهِ- فهو علَى قَدَمِ إبليسَ اللَّعينِ حيثُ عاقَبَه اللهُ، فما عادَ ولا باتَ ولا صلَحَ.

قُلتُ: أمَّا هذا الوَقْفُ أوِ الإيقافُ الَّذي وصَفْنا آنِفًا، وكذلك المَنْعُ منَ الدَّعوةِ إلى اللهِ بأيِّ حُجَّةٍ غيْرِ دينيَّةٍ فشَيءٌ لمْ يَعْرِفْه رِجالُ اللهِ منْ قبْلُ، فهو بِدْعةٌ وضَلالةٌ على الأقلِّ، لمُخالفتِه أبسطَ قواعدِ التَّصوُّفِ، وهو أصْلًا إبْعادٌ عنِ العِبادةِ، علَى أنَّ أساسَ التَّصوُّفِ مُلازَمةُ العِبادةِ، فهو ليْسَ منَ التَّصوُّفِ ولا منَ الدِّينِ جميعًا في شيءٍ، معَ مُلاحظةِ الفَرقِ الكبيرِ بيْنَه وبيْنَ الهَجْرِ الصُّوفيِّ الَّذي هو خيْرٌ كُلُّه -كما قدَّمْنا- فليْسَ فيهِ مَنْعٌ عنِ العِبادةِ ولا إبْعادٌ عنِ اللهِ، بلْ هو تَقريبٌ منْهُ وتحْبيبٌ فيهِ. واللهُ أعلَمُ.

(١) [ليست في الأصل، ولكن يقتضيها السياق].

الحُكْمُ القانونيُّ

(١) الأوامرُ الشَّاهانيَّةُ.

(٢) الفَتاوى الشَّرْعيَّةُ.

(٣) قانونُ العُقوباتِ.

(٤) مَوادُّ الدُّستورِ.

(٥) خُلاصةٌ رَشيدةٌ.

لا ندري، فرُبَّما كانَ حُكْمُ الوَقْفِ أوِ الإيقافِ هذا مَبْنيًّا علَى أمْرٍ شاهانيٍّ[(١)]، أوْ دكريتو[(٢)] خديوي أوْ مَرْسومٍ سُلْطانيٍّ، منَ الامتيازاتِ الَّتي كانَتْ تُمْنَحُ لهذه السَّجاجيدِ في العصورِ الأُولَى لأسبابٍ سياسيَّةٍ أوْ غيْرِها.

فاعْلَمْ إذَنْ وعَلِّمِ النَّاسَ أنَّ للفَتْوى الشَّرْعيَّةِ الصَّادرةِ عن دارِ الإفتاءِ قُوَّةَ القانونِ، فتُلْغَى ما سبَقَها منَ الأحكامِ والقوانينِ المُخالفةِ لها، وقد صدَرَتِ الفَتْوى الرَّسميَّةُ الشَّرعيَّةُ بتاريخِ (٨ ربيع الأوَّل سنةَ ١٣٤٧هـ) المُوافِقُ (٢٣ من أغسطس سنةَ ١٩٢٨م) برَقْمِ (١٧٣) عِبادات، و(٤٤) فَتاوى من الجزء (٣١) – بعدَمِ جوازِ مَنْعِ مَنْ يَذْكُرُ اللهَ – ذِكْرًا شَرعيًّا– مِنْ هذا الذِّكْرِ، سواءٌ سُمِّيَ المَنْعُ إيقافًا أوْ غيْرَه، فمَحَتْ هذه الفَتْوى قُوَّةَ الامتيازاتِ السَّابقةِ الَّتي رُبَّما كانَتْ مَمنوحَةً للسَّجاجيدِ في الزَّمنِ الغابرِ لسببٍ منَ الأسبابِ.

هذا، وقَدْ جاءَ في البابِ الحادِي عشَرَ من قانونِ العُقوباتِ الأهْليِّ الَّذي يَجْري علَى مَوادِّه قضاءُ المَحاكمِ بالقُطْرِ المِصْريِّ في الجُنَحِ المُتعلِّقةِ بالأديانِ بالمادَّةِ (١٣٨) ما نصُّه:

«يُعاقَبُ بالحَبْسِ مُدَّةً لا تَزيدُ عن سَنَةٍ، وبغَرامةٍ لا تتجاوَزُ خَمْسينَ جُنَيهًا:

---

(١) [يعني: أمْرًا ملَكِيًّا].

(٢) [يعني: فَرَمانًا أو قانونًا].

أوَّلًا: كُلُّ مَنْ شَوَّشَ علَى إقامةِ شَعائرِ مِلَّةٍ أوِ احتفالٍ دِينيٍّ خاصٍّ بها، أوْ عَطَّلَها بالعُنْفِ أوِ التَّهديدِ.

ثانيًا: كُلُّ مَنْ خرَّبَ أوْ كسَّرَ أوْ أتْلَفَ أوْ دَنَّسَ مَبانيَ مُعَدَّةً لإقامةِ شَعائرِ دِينٍ، أوْ رُموزٍ، أوْ أشْياءَ أُخْرَى لها حُرْمَةٌ عنْدَ أبْناءِ مِلَّةٍ أوْ فَريقٍ منَ النَّاسِ، ويَشْمَلُ هذا الحُكْمُ تَقليدَ الأعمالِ الدِّينيَّةِ بقَصْدِ السُّخْريةِ أوْ تَفريجِ الجُمهورِ».

نَقولُ: وهذه المادَّةُ بهذا الشُّمولِ ومُقتضياتِه وما يَدْخُلُ مَعانيَه تُعْطي ذاكِرَ الله ذِكْرًا شَرعيًّا علَى أيِّ وَجْهٍ يكونُ، وتُعْطي الدَّاعي إليْه تعالَى علَى أيِّ مَشْرَبٍ مَأمونٍ – حَصانةً دُونَها كُلُّ حَصانةٍ، وتُمَتِّعُ كُلَّ جَماعةٍ شَرعيَّةٍ بِحُرِّيَّةِ الاعْتقادِ والتَّمَذْهُبِ والعِبادةِ والدَّعْوةِ، وتَحْرُسُهم من أيِّ اعْتداءٍ كبيرٍ أوْ يسيرٍ، بعيدٍ أوْ قَريبٍ، كما هو مَنْطوقُها ومَفْهومُها، وعلَى ما يَقْتَضيهِ شُمولُها وعُمومُها؛ فقانونُ البَلَدِ وقَضاؤُها الرَّسْميُّ يَحْمِي بهذِه المادَّةِ الذِّكْرَ والدَّعْوةَ، ويَمْحو هذه المَراسيمَ الخاطِئةَ.

إنْ كانَتْ هُناك مَراسيمُ سابِقَةٌ تُعَطِّلُ شَعائرَ الدِّينِ بالتَّرْغيبِ أوِ التَّرْهيبِ فلَيْسَ إذًا لمُوظَّفٍ إداريٍّ، ولا لشَيْخٍ رَسْميٍّ ولا أهْليٍّ، ولا إنْسانٍ عاديٍّ، ولا غيْرِهم أنْ يُحاوِلَ تَعْطيلَ دَعْوةِ داعٍ عالِمٍ، أو ذِكْرِ ذاكِرٍ عارِفٍ، ما دامَ واقِفًا على حُدودِ اللهِ والشَّريعةِ، بلْ إنَّ منْ واجِبِ موظَّفِي الإدارةِ في العَواصِمِ والأقاليمِ – بناءً على ذلك– حِمايةَ أصْحابِ هذه الدَّعَواتِ وخِدْمَتَهم في الحُدودِ المَشْروعةِ، وتَخْويلَهم جَميعَ الحُقوقِ الَّتي مَنَحَتْهم إيَّاها المادَّةُ (١٣٨) بفِقْرَتَيها اللَّتَيْنِ سَجَّلْناهما آنِفًا عن قانونِ العُقوباتِ.

هذا، والمادَّةُ (١٢) من الدُّستورِ المِصْريِّ تقولُ: «حُرِّيَّةُ الاعْتقادِ مُطْلَقةٌ»، وهذه كَفالةٌ أُخْرى لحُرِّيَّةِ الاعْتقادِ، ومعْنَى هذا أنَّ كَفالةَ حُرِّيَّةِ الاعْتقادِ تتضَمَّنُ إجْمالًا وتَفْصيلًا كَفالةَ حُرِّيَّةِ القيامِ بما يَقتَضيهِ هذا الاعتقادُ منْ تَقاليدَ وأعْمالٍ خاصَّةٍ.

والمادَّةُ (١٣) منَ الدُّستورِ أيضًا تَقولُ: «تَحْمي الدَّوْلةُ حُرِّيَّةَ القِيامِ بشَعائرِ الأَدْيانِ والعَقائدِ طِبْقًا للعاداتِ المَرْعيَّةِ في الدِّيارِ المِصْريَّةِ، علَى ألَّا يُخِلَّ ذلك بالنِّظامِ العامِّ، ولا يُنافِي الآدابَ».

فمادَّةُ (١٢) و(١٣) منَ الدُّستورِ إضافةً إلى مادَّةِ (١٣٨) من قانونِ العُقوباتِ، إضافةً إلى الفَتْوى (١٧٣) عبادات، كُلُّها تَحْمي الدَّاعِيَ والذَّاكِرَ والعابدَ مِنْ هذا العَبَثِ الَّذي يُسَمُّونَه «الإيقافَ» ونَحْوَه، وتُخَوِّلُه حُرِّيَّةَ اعتناقِ ما شاءَ، وتُعْطِيه حَقَّ الدَّعْوةِ والقِيامِ بأيِّ الشَّعائرِ أرادَ، تحْتَ حِمايةِ الإدارةِ، وفي ظِلِّ القانونِ والنِّظامِ، وبيْنَ يَدَي السَّجاجيدِ وما فَوْقَها وما تَحْتَها، وهذا كُلُّه مُضافٌ إلى قرارِ الدُّستورِ بالمادَّةِ (١٤٢) بأنَّ دِينَ الدَّوْلةِ الرَّسْميَّ هو الإسْلامُ – أيْ حُكْمِ الكِتابِ والسُّنَّةِ– ومُضافٌ أيضًا إلى الحُكْمِ الشَّرعيِّ الَّذي أَسْلَفْنا بَيانَه في أوَّلِ هذه الرِّسالةِ، يُعْطي الصُّوفيِّينَ الأحْرارَ حَصانةً منَ الشَّرعِ، وأُخْرَى منَ القانونِ لا حَدَّ لها، فمَنْ لمْ يُقْنِعْه كلامُ اللهِ أقْنَعَه الدُّستورُ/وقانونُ العُقوباتِ، ولقَدْ صَدَقَ اللهُ تعالَى: {**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا**} [الحج: ٧٢].

الخَاتِمَةُ

وأمَّا بَعْدُ، فهذا رأْيُنا نُسَجِّلُه هِدايةً لإخْوانِنا، وتذْكيرًا لأنْفُسِنا، مُسَجِّلينَ كذلك أنَّنا لا نُريدُ به التَّعريضَ ولا الإضرارَ – مُطْلقًا– بفَرْدٍ ولا هيْئةٍ، وإنَّما هو تَقْريرُ مَذْهبٍ وتَفْصيلُ عقيدةٍ وبحْثُ قانونٍ، فما علَى غيْرِه لأحَدٍ – عالِمٍ أو جاهِلٍ– دليلٌ لا مِنْ قانونٍ مَدَنيٍّ ولا وَحْشيٍّ، ولا مِنْ تَشْريعٍ ديمُقراطيٍّ، أو بيروقراطيٍّ، ولا حُجَّةٌ علَيه من قُرْآنِ المُسلِمينَ، ولا إنْجيلِ النَّصارى، ولا تَوْراةِ اليَهودِ، ولا سَنَدٌ له من حديثٍ نَبَويٍّ صحيحٍ أو مَكْذوبٍ !! ولا بُرْهانٌ له به حتَّى من كُتُبِ الشِّعرِ والرِّواياتِ، ولا مِن خُرافاتِ الزنوجِ والعَجائزِ، ولا حتَّى من قصَصِ «ألف ليلة وليلة، والزير سالم ...» ليْسَ وراءَ ذلك حَبَّةُ خَرْدلٍ من تَعقُّلٍ ولا إيمانٍ...!

وإنَّما نُحدِّثُ العُقلاءَ، ونُساجِلُ المؤمنينَ، فأمَّا الفَسَقَةُ والمَجانينُ ومَنْ دُونَهم من دَوْلَتِهم عُلوًّا وسُفْلًا، ومَشْرقًا ومَغْربًا، فأمْرُهم لله: **{وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٦) وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ}** [الزمر: ٣٦، ٣٧]، أمَّا رَجُلٌ استمْسَكَ بالباطلِ يؤذي به النَّاسَ فالله **{أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا}** [النساء: ٨٤].

فإذا خَطَرَ لبعضِ الأفْسالِ أو الأغفالِ الأنذالِ أنْ يستَفِزَّ بكتاباتِنا ورسائلِنا وفَتاوِينا بعضَ الهَيئاتِ أو الأفرادِ – فقَدْ قرَّرْنا من قبْلُ ونُقرِّرُ الآنَ أنَّنا نَحترِمُ الجَميعَ، ولكِنْ أيَّةُ هيئةٍ كائنةٍ مَنْ تكونُ ليْسَ لها علَيْنا أيُّ سُلْطانٍ ولا سيادةٍ فيما نُقرِّرُه ونَدْعو إليْهِ – إلَّا هيْئتينِ، هُما الأَزْهرُ، والقَضاءُ.

فإنْ كانَ في كتاباتِنا ما يُخالِفُ الدِّينَ فالأَزْهُر هو الهَيْئَةُ الرَّسْمِيَّةُ المُختصَّةُ الَّتي تستطيعُ أنْ تُحاسِبَنا علَيْه، ونستطيعُ أنْ نخضَعَ لحُكْمِها فيهِ، فهي الَّتي تَفْهَمُنا ونَفْهَمُها في هذا البابِ!!

وإنْ كانَ في كتاباتِنا ما يُخِلُّ بالنِّظامِ العامِّ، فالقَضاءُ هو الهَيْئةُ الرَّسميَّةُ المُختصَّةُ الَّتي نستطيعُ أنْ نخضَعَ لحُكْمِها فيهِ، وهي أيضًا تَفْهَمُنا، ونحنُ نَفْهَمُها في هذا البابِ!!

وغيْرُ هاتينِ الهَيْئتينِ لا يَرْقَى مُطْلقًا إلى مُحاسَبَتِنا علَى دَعْوتِنا ومَذْهَبِنا، ولا يَرْقَى إلى الرِّياسةِ علَيْنا ولا علَى إخوانِنا، والحَمدُ للهِ.

وأما ونحنُ في كُلِّ ما نَدْعو بهِ وإليْه مَحْصورونَ في حُدودِ الكِتابِ والسُّنَّةِ، وعامِلونَ علَى تَحْقيقِ أغراضِهما وإعادةِ مَجْدِهما في حُدودِ القانونِ، وفي بلدٍ دِينُها الإسلامُ، ومَلِكُها الفاروقُ، فنحنُ والأزهرُ والقضاءُ وأحرارُ المُسلِمينَ صَفٌّ واحِدٌ أمامَ الشَّيْطانِ وأنصارِه، والجُمودِ وجنودِه، كائنينَ مَنْ كانوا، وبالِغين ما بلَغوا، {**وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ**} [البروج: ٢٠].

الفَقيرُ إلىٰ اللهِ تعالَى

«محمَّد زكي إبراهيم»

المَصَادِرُ وَ المَرَاجِعُ

- «**أبجدية التصوف الإسلامي، بعض ما له وما عليه**»، للشيخ محمد زكي إبراهيم، دار إحياء التراث الصوفي، القاهرة، ط٥، د. ت.

- «**الجامع الكبير**» = «**السُّنن**»، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة التِّرمذي (ت. ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٩٨م.

- «**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه**» = «**صحيح البخاري**»، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت. ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

- «**جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين**»، لأسامة الأزهري، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية: ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

- «**كتاب الأفعال**»، لأبي القاسم علي بن جعفر، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت. ٥١٥هـ)، دار عالم الكتب، بيروت، ط١: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- «**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)**» = «**صحيح مسلم**»، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

- «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**»، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت. نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت.

- «**النهضة الإسلامية في سِيَر أعلامها المعاصرين**»، لمحمد رجب البيومي، دار القلم، دمشق - والدار الشامية، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م».

- «**يا ولدي**، مختارات في معاني التصوف وقواعد الدعوة إلى الله»، للشيخ محمد زكي إبراهيم، مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية بالقاهرة، ط١: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.

فهرس الموضوعاتُ

الموضوع	الصفحة
البحث باللغة العربية	٨٤٣
البحث باللغة الإنجليزية	٨٤٤
مقدمة	٨٤٦
ترجمة المؤلِّف	٨٤٨
تمهيدٌ	٨٥٦
• الحُكْمُ الشَّرعيُّ	٨٥٩
١- الإيقافُ	
٢- منْعُ الدُّعاةِ إلى اللهِ تعالى	
٣- الصَّدُّ عنْ سَبيلِ اللهِ	
• حاشيةٌ هامَّةٌ	٨٦٤
١- تَرْبيةُ المُرِيدِينَ	
٢- المُناصَفاتُ	
٣- الهَجْرُ الصُّوفيُّ والإيقافُ	
٤- أهْلُ تَبوكَ وإبْليسُ اللَّعينُ	
• الحُكْمُ القانونيُّ	٨٦٧
١- الأوامرُ الشَّاهانيَّةُ	

٢- الفَتاوى الشَّرْعيَّةُ	
٣- قانونُ العُقوباتِ	
٤- مَوادُّ الدُّستورِ	
٥- خُلاصةٌ رَشيدةٌ	
الخاتمةُ	٨٧٠
ثبت المصادر والمراجع	٨٧٢
فهرس الموضوعات	٨٧٤